Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحجب صبر المرء عنه حاجبهْ فيشكر الشاربَ منه شاربُهْ
كأنما نايأتُهْ ذوائبهْ

فقد ورَّى تورية واضحة فى حاجب وشارب وذوائب، وهو جانب من الفكاهة يستمر من بعده ويتسع اتساعا شديداً .

وإذا تركنا الشريف العقيلى إلى أواخر القرن الخامس التقينا بشاعر مهم من شعراء الفكاهة نبزه معاصروه باسم ابن مكنسة. وإن فى هذا النبز ما يدل على نمو هذه الروح عنده نموا واسعا، وقد رُويت له قطع طريفة، فمن ذلك قطعة يشكو فيها من بيته الضيق القذر الذى لا تدخله الشمس، وفيها يقول:

لىَ بَيتٌ كأنَّهُ بيتُ شِعْر لابن حجَّاجَ من قصيدٍ سخيفِ
أين للعنكبوت بيْتٌ ضعيفٌ مِثلُه وهو مثلُ عقلى الضعيفِ
بُقعةٌ صدَّ مطلعُ الشمس عنها فأنا مُذْ سكنتها فى الكسوفِ

وفى كلمة الكسوف تورية واضحة، إذ أراد بها الخجل لا المعنى اللغوى المعروف، وقد أراد مرة أن يصور هَرَمُه وما يصيبه من رجفة الشيخوخة فألَّف هذا البيت وهو من مقطوعة فكهة :

قد كبرْ برْ ببر ببرْ تُ وعقلى إلى ورا

وواضح أنه ارتجف أثناء نطقه لكلمة كبرت، فكوَّن من رجفته الشطر الأول دالاً على ما أصابه من هرم وضعف.

وبجانب ابن مكنسة، نجد قمر الدولة، وكان شاعراً فَكِهاً من طراز ابن مكنسة، ومن شعره فى ابن أفلح الكاتب وكان لونه يضرب إلى السواد:

هذا ابن أفلحَ كاتبٌ متفرِّدٌ بصفاتهِ
أقلامُــهُ من غيرهِ ودواتُهُ من ذاتهِ